

لا بديل عن الانتصار في أفغانستان

ويليام كريستول، فريدريك كاغان

مجلة ويكلي ستاندارد

30 نوفمبر 2009

No Substitute for Victory

By William Kristol & Frederick W. Kagan

The Weekly Standard Magazine

ترجمة: علي الحارس



ويليام كريستول

رئيس تحرير مجلة (ويكلي ستاندارد).

من أبرز الأصوات التي نادت بتحرير العراق.

أسس عام 1997 بالاشتراك مع روبرت كاغان مشروع القرن الأمريكي الجديد (PNAC). وهو مركز أبحاث حث الرئيس الأمريكي بيل كلينتون على إسقاط النظام المقبور.

كبير موظفي نائب الرئيس في عهد الرئيس جورج بوش الأب.

كبير موظفي وزير التعليم في عهد الرئيس رونالد ريغان.

دكتوراه في الإدارة الحكومية، جامعة هارفارد.



فريدريك كاغان

باحث في مركز اميريكان انتربرايز.

يعتبر المهندس الفكري لعملية الاندفاع (Surge) التي أدت الى هزيمة الإرهاب في العراق.

أستاذ مشارك في التاريخ العسكري (2001-2005)، أكاديمية ويست بوينت العسكرية.

دكتوراه في التاريخ العسكري الروسي والسوفييتي، جامعة يال.

هل يمكن للولايات المتحدة الأمريكية أن تنتصر في حرب أفغانستان؟ اليسار المناهض للحروب يؤمن بأن الحرب، أي حرب، لا يمكن الانتصار فيها. ولكننا نسمع الآن بعض المحافظين يحاججون بأن ضعف اوامبا وتردده ينبئ بفضل أمريكا هناك، وأنه إذا كان لا بد من الفشل فاللازم أن ننسحب من هناك فوراً.

إننا قد نكون آخر من ينتظر منه الدفاع عما بدر من اوامبا من تردد غير مبرر؛ ولكن ذلك لا يمنع من أن تكون حرب أفغانستان قابلة لتحقيق الانتصار فيها. وتستحق ذلك الانتصار، وإن

لا بديل عن الانتصار في أفغانستان

كان منصب الرئاسة يشغله اوباما. ولا يمكن لأي شكل من أشكال الهزيمة أو الانسحاب أن يتوافق مع مبدأ حماية المصالح الأمريكية الحيوية في منطقة ذات وضع حرج وخطير مثل أفغانستان.

إن التردد الواضح لدى اوباما في متابعة القتال لا يبعث شعورا بالثقة، ولكنه قام فعلا بإرسال الجنرال ستانلي ماكريستال لتولي زمام القيادة يرافقه 21 ألفا من الجنود الإضافيين؛ وعلى الرغم من الجهود التي بذلها السياسيون المحيطون به من أجل إعطاء الأوامر بانسحاب فوري، يبدو أن الرئيس لا تزال أمامه الفرصة للقيام بالخيار الصحيح وتزويد الجنرال ماكريستال بالقوات التي يحتاجها لشن عمليات حاسمة عام 2010؛ كما أن الرئيس قد يحتاج إلى بذل جهد كبير في سبيل شرح قراره وأهمية الحرب للشعب الأمريكي. ومهما كان مجرى الأمور، وبالنظر إلى المدى الذي وصلت إليه الإدارة في عدم إبداء المؤازرة أو العزم الكافي على تزويد قواتنا في الجبهات بالاحتياجات اللازمة، فإن المعارضة الصادقة ينبغي أن تمارس الضغوط على الإدارة كي تقوم بالتصرف الأمثل، دون أن تلقي عن عاتقها المسؤولية من خلال المبادرة بإعلان قرارها المتمثل في عدم توجيه النصح.

يمكن تفهم قلق بعض الجمهوريين من دعم حرب يخشون من عدم قدرة الرئيس الحالي على متابعتها بما يلزم من تصميم والتزام. فهم يرون أن مواصلة الاعتماد على القوات المسلحة يتطلب رفضاً لأنصاف المواقف. وهم محقون في أن الأمريكيين الذين يأملون في دعم قواتنا على الجبهات ينبغي أن لا يقبلوا السياسة التي تحرمهم من الوسائل اللازمة لتحقيق الانتصار. ولكن لجوء الجمهوريين إلى إلقاء الخطب المعارضة للحرب لن يؤدي إلا إلى إعفاء إدارة اوباما من واجباتها في أفغانستان، والتصرف الأمثل في هذه الحالة يتمثل في دفع الإدارة إلى تحمل المسؤولية عن المحصلة النهائية للعمليات في أفغانستان من خلال الاستمرار في دعم مجهود حربي مدعوم بالكامل، بالإضافة إلى انتقاد ومعارضة أية قرارات قد تؤدي إلى الوقوف في وجه الخيارات المؤدية إلى النجاح.

لا بديل عن الانتصار في أفغانستان

في نهاية المطاف، وكما أشار الجمهوريون في أكثر من مناسبة خلال الجدل حول عملية (الاندفاع) في العراق، فإن من المستحيل دعم القوات ومعارضة الحرب التي تخوضها في الوقت نفسه. إن معنويات هذه القوات لن ترتفع بانتهاء الدعم السياسي الداخلي لمجهودها الحربي، ولن تساعدنا البيانات التي تقول لها بأنها خرجت بتوجيهات حمقاء. فضلا عن ذلك، فإن سحب الجمهوريين دعمهم للحرب يفسح المجال للإدارة بالادعاء أن انهيار الدعم المشترك من الحزبين قد أجبر الرئيس على تقبل الانسحاب. ولكن إذا تبين أن الرئيس غير عازم بالمطلق على الالتزام بتحقيق النجاح في أفغانستان، فينبغي تحميله المسؤولية عن قراره هذا.

علينا أن لا نفكر بالهزيمة؛ فالتحديات على الأرض شديدة جدا، عسكريا وسياسيا، ولكنها ليست أشد من التحديات التي واجهناها وتغلبننا عليها في العراق. لقد أصبحت القوات العسكرية الأمريكية أفضل قوة لمكافحة التمرد على مدى الدهر، ولم تبدأ في تطبيق تلك القدرات في أفغانستان إلا في فترة قريبة. أما الجنرال ماكريستال فهو قائد محنك صقلته المعارك ويعاونه فريق مبدع وضباط ذوو مهارات فائقة، أضف إلى ذلك أنه يعمل تحت إمرة مهندس عملية الاندفاع في العراق: الجنرال ديفيد بيترايوس.

إن قوة الجهاز العسكري في أفغانستان يقابلها ضعف الجهاز السياسي؛ فالمبعوث الخاص لأفغانستان وباكستان ريتشارد هولبروك والسفير الأمريكي في كابول كارل ايكنبيرري أثبتا عدم جدوى، وهذا إن لم يتسببا بآثار عكسية، ويبدو أن إدارة اوباما مدركة لهذا الحال حيث قلصت صلاحيات هولبروك وكلفت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون بمسؤولية صياغة السياسة المتبعة والعمل بشكل مباشر مع الرئيس الأفغاني حامد كرزاي؛ وهذا الإجراء مؤشر على جدية الإدارة.

لقد أدى تردد الرئيس وتأخره في اتخاذ القرار إلى رفع سوية التحديات التي نواجهها في أفغانستان، ولكن تقبل الهزيمة يبقى أمرا بعيدا عن الضرورة والحكمة. وإذا ما أراد

لا بديل عن الانتصار في أفغانستان

الجمهوريون مثالا للاقتداء فعليهم أن ينظروا إلى سلوك السيناتور جون ماكين في الفترة (2003-2007)؛ حيث قام ماكين حينها بمساءلة واختبار وانتقاد استراتيجية الرئيس بوش وخطته في العراق، ولكنه لم يتزحزح قيد أنملة عن تصميمه على القيام بكل ما يمكن لتحقيق النجاح هناك، وكان لموقفه الصارم، معارضا ومؤيدا، دور أساسي في إجراء التحول الاستراتيجي الذي أدى إلى النجاح في العراق. كذلك، فإن النجاح في أفغانستان يعتمد على استراتيجية متينة وموارد كافية، وهذا ما قد يجد فرصة أكبر للتحقق إذا استمر الجمهوريون على صمودهم: معارضين للمحاولات غير الحكيمة الرامية إلى خوض حرب قليلة التكلفة، ومؤيدين لاستراتيجية تقود إلى الانتصار.